وثيقة نابضة

العيش في السجن معزولا

الشيخ رائد صلاح

مقدمـــة

وثيقـــة نابضـة

هذا الكتاب وثيقة نابضة تصف الحياة التي يحياها أسير الحرية في كل ثانية تمر عليه خلف القضبان في عالم واقعي وليس عالما إفتراضيا، وهذه الوثيقة محاولة مني لتوثيق مظاهر هذه الحياة التي عشتها مع صفوة من أسرى الحرية بليلها ونهارها، وحلوها ومرها، ودموعها وأفراحها وآلامها وآمالها وهمومها وطموحاتها، وأجتهدت من خلالها أن أبين لكل حر كريم كيف يقضي أسير الحرية يومه وأسبوعه وشهره وسنته الاولى خلف القضبان ، ثم كيف يكيف يقضي سنته الثانية ثم الثالثة، ثم كيف يقضي سنته العاشرة وما بعدها، وكيف حياته اذا بات محكوما بالسجن المؤبد او باكثر من سجن مؤبد؟! وحاولت ان أغوص في دقائق، تفصيلات حياة هذا الاسير التي يجهلها الجميع منا الا الأسير!! كيف يأكل وكيف يشرب وكيف يطبخ طعامه وكيف يغسل ثيابه وكيف يمسح غرفته وكيف يضبط وحدته؟! وكيف يصلي وكيف يرفع أذان الصلاة وكيف يصوم وكيف يتسحر وكيف يفطر بعد غروب كل يوم من أيام رمضان وكيف يحيى عيده وكيف يبني علاقته مع القرآن الكريم، وكيف يجدد صلته بالله رب العالمين مجتهدا ان يزين هذه الصلة ما بين ذكر واستغفار ودعاء وإبتهال متوجا هذه الصلة بنداء حي وصفي وظاهر وخفي مرددا بلا توقف يا رب . . . يارب . . والى جانب كل ما ذكرت حاولت ان ارصد علاقة اسير الحرية مع سائر أسرى الحرية من سائر التنظيمات الفلسطينية المختلفة، وعلاقته كذلك مع سائر الاسرى الجنائيين الذين قد يكونون جيرانا له في سجنه سواء كانوا عربا او يهودا ، لا بل لم اتردد ان ارصد علاقة اسير الحريـة مع

السجــان الذي يقف عنـد باب غرفته صباح مساء، والذي يقدم له الطعام تارة ويقوده مكبل اليدين الى ساحة سجنه تارة اخرى، أو يقوده مكبل اليدين والقدمين الى قاعة الزيارات عند وصول أهله لزيارته كل اسبوعين او كل شهر او كل شهرين تارة ثالثة ولم اتردد ان ارصد علاقة هذا الأسير مع الضابط المسؤول الذي يشرف على قسمه وخاصة اذا كان قسم عزل عبوس، وعلاقته مع مدير السجن الذي يقيم فيه ومع سائر حاشيته، ولم أجد حرجا أن أسجل ماذا يحمل قلب أسير الحرية إتجاه أمه وأبيه وزوجه وأولاده بخاصة، وإتجاه كل شعبنا الفلسطيني بعامة.

وسلفا أقول هذا الكتاب هو وثيقة نابضة لرسم مشهد إسمه أسير الحرية خلف القضبان دون ادنى تصرف مني بحذف او إضافة، حيث رسمت هذا المشهد كما هو، كما يرسم رسام مبدع مشهد الفجر الذي ينبثق فيه النور من الظلمات كما هو دون حذف لون من هذا الفجر او اضافة لون هجين إليه، الا أنني رسمت هذا المشهد كما هو بقلم وليس بريشة الوان، ولذلك فان هذا الكتاب هو وثيقة نابضة يجسد مشهدي كأسير من ضمن مشهد أسرى الحرية كما أنا وكما هم وليس مشهدي ككاتب يكتب من بعيد. . . بعيد. . في غرفة مكيفة وهو جالس على أريكة ناعمة تتوالى عليه فناجين الاسبرسو تترى بلا إنقطاع، ولأن هذا الكتاب هو هذه الوثيقة النابضة بهذه الكيفية فهو جواب حي صريح شفاف لكل حر من أمتنا المسلمة وعالمنا العربي وشعبنا الفلسطيني كان يسأل ذات يوم: كيف يعيش الشيخ رائد صلاح معزولا في سجنه، وهو جواب لعدد شاذ نادر من بني جلدتنا ومن بني جلدة غيرنا كان يسأل ذات يوم غامزا لامزا بغمز مردود عليه، ولمز مردود عليه وعلى نفسه المريضة: كيف عاش الشيخ رائد صلاح لوحده سجينا؟! وأختم رادا على أبواق ثقافة الهزيمة واقول: ان أسرى الحرية

كانوا ولا يزالون أبطالا ليس لأنهم أسرى، بل لأنهم عضوا بنواجذهم على ثوابتنا الاسلامية العروبية الفلسطينية بعامة وعلى ثابت نصرة القدس والمسجد الاقصى المباركين بخاصة، ويوم ان قيل لهم: تنازلوا عن كل ثوابتكم، وناموا ولا تستيقظوا ، وإلا . . . صاح كل واحد منهم بلا تلعثم وهو يعض على ثوابته التي هي ثوابتنا جميعا : ﴿رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾- يوسف : 33 - فألف تحية لاسرى الحرية ولتصمت أبواق ثقافة الهزيمة .

الشيخ رائد صلاح

الأهداء

إلى أسرى وأسيرات الحرية من شعبنا الفلسطيني بعامة . .

إلى الأسرى عشاق الأقصى بخاصة . . .

إلى من لا يزالون يسرجون قناديل الهدى والكرامة والنهضة في مسيرة أمتنا المسلمة وعالمنا العربي وشعبنا الفلسطيني، ولا يخافون قيدا ولا سجنا ولا سجان .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب

في قسم العزل

بتاريخ 16/5/2016 حملتُ دفتراً وقلماً منذُ أن دخلتُ معتكفي في سجن (رامون)، حيثُ كانت البداية يوم الأحد 8/5/2016، ولذلك فقد تأخرتُ في الكتابة لهذا السبب القهري، الذي لا إرادة لي فيه، وسأجتهد أن أستدرك ما كان بقدر المستطاع. وسلفاً أقول: لقد اخترت لهذا الكتاب هذا العنوان (العيش في السجن معزولا) لأواصل الكتابة عن يوميات اعتكافي في سجن "رامون"، كما كنتُ قد كتبتُ عن ذلك عندما كنتُ معتكفاً في سجن أيلون في عام 2010، وعندما كنت معتكفا في سجنيّ الجلمة وكفاريونا ما بين عام 2003 حتى 2005مع التأكيد أنني لن أكتفي بسرد الأحداث كما هي، بل سأجتهد أن أتناولها بالتحليل.

وقد رأيتُ من المناسب أن أبدأ الكتابة عن هذا الاعتكاف الجديد في سجن "رامون" منذُ الجمعة 6/5/2016 ليلاً، حيثُ أقامت لجنة (الحريات والشهداء والأسرى والجرحى) في تلك الليلة مهرجاناً تضامنياً معي في خيمة مناهضة حظر الحركة الإسلامية في مدينتي أم ألفحم. وكما هو معلوم فقد كنتُ رئيساً لهذه اللجنة التي هي إحدى لجان المتابعة العليا المركزية منذُ بداية تأسيسها، ثمّ عندما اقترب موعد دخولي إلى معتكفي في السجن انتقلت رئاسة تلك اللجنة إلى الشيخ كمال خطيب. وكانت باكورة أعمال هذه اللجنة، منذُ أن تولى الشيخ كمال خطيب رئاستها، إقامة هذا المهرجان الذي كان حاشداً، حيثُ شاركَ فيه الآلاف من أهلنا في الداخل الفلسطيني ومن القدس المباركة. وقد تحدّثَ في هذا المهرجان رئيس بلدية أم ألفحم الشيخ خالد حمدان، ورئيس لجنة المتابعة العليا الأستاذ محمد بركة، ورئيس لجنة الحريات والشهداء والأسرى والجرحى الشيخ كمال خطيب، ورئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، والدكتور باسل غطاس ممثلاً عن حزب التجمع، والأستاذ رجا اغبارية ممثلاً عن أبناء البلد، والأستاذ منصور دهامشة ممثلاً عن الجبهة، والمحامي أُسامة

السعدي ممثلاً عن العربية للتغيير، والدكتور منصور عباس ممثلاً عن الحركة ألإسلامية بقيادة الشيخ حماد أبو دعابس، والدكتور حسام أبو ليل ممثلاً عن حزب ألوفاء والإصلاح، والأستاذ محمد حسن كنعان ممثلاً عن الحزب القومي العربي، وهذا يعني أن جميع القوى السياسية الممثلة في لجنة المتابعة قد تحدثت في هذا المهرجان إلا من الحزب الديمقراطي العربي فلم يحضر منه أحد. وأدى المهرجان رسالة قوية، حيثُ أجاد كل من تكلم فيه، وأكدوا في كلماتهم أننا مجتمع حر لا يخاف لغة التهديد بالسجون. وقد أكرمني القائمون على المهرجان بإلقاء كلمة، فأكدتُ فيها شكري لكل من حضرَ، وشكري الخاص للوفد التركي الذي كان من ضمن الحضور، وشكري الخاص كذلك لوفد المرابطات في المسجد ألأقصى، وقلتُ للحضور متفائلاً إن احتفالنا القادم لن يكون في مدينة أم ألفحم بل سيكون في المسجد الأقصى. ومما أضفى على ذلك المهرجان الروعة والحماسة الوصلاتُ الغنائيّة التي قدمتها فرقة الأندلس. ولما انتهى المهرجان تصافحنا مع المئات من الحضور، وأكدتُ لهم أن هذه المصافحات ليست مصافحات وداع لأننا لن نفترق بإذن الله تعالى، وما مدة اعتكافي في سجني، التي تبلغ تسعة أشهر، إلا محطة توصلنا إلى المسجد الأقصى بإذن الله تعالى. ومما شحذ الهمم في تلك اللحظات الكلماتُ الإيمانية العميقة الصادقة التي ألقتها علينا، بعد ختام المهرجان، الحاجة أم محمد زوج المرحوم أبو محمد قسيم. ثمّ عدتُ إلى بيتي قرابة منتصف الليل، وبعد أن أخذت لي قسطاً من الراحة نهضتُ باكراً يوم السبت 7/5/2016 وسافرتُ مع بعض الإخوة إلى مدينة حيفا لنشارك في انطلاقة مسيرة (من حيفا إلى مسجد ألأقصى سيراً على الأقدام)، وخلال طريقي إلى حيفا كنتُ أتفكر في كلمة قالها لي أحد الإخوة المقدسيين بعد ختام المهرجان ليلة أمس، حيثُ صافحني وقال لي: تذكر أنك ستمكث في السجن تسعة أشهر، وهي مدة حمل الرضيع، وفي ذلك بُشرى، فلعل الله تعالى يكتب لك ولادة جديدة في هذا السجن. نعم، رحت أتفكر في تلك الجملة حتى وصلنا إلى مدينة حيفا، وهناك انطلقنا من ساحة مسجد الشيخ عبد الله الواقع في حي الحليصة في حيفا نحو

المسجد ألأقصى سيراً على الأقدام، وبعد أن تجاوزنا مدينة حيفا بقليل تحلقنا حلقة وقوفاً، ورُحنا نردد: (على الأقصى شدوا الرحال) في لحن حداء شعبي طروب، ثمّ واصل الإخوة ترداد تلك اللازمة على مراحل فقرات ذاك الحداء الشعبي، فقلتُ من ضمن ما قلتُ: (يا نشامة يا رجال... يا أحرار ويا أبطال... حتى يزول الاحتلال...) ثمّ صافحتُ الإخوة وعدتُ إلى مدينتي أم–ألفحم، أما هم فقد واصلوا سيرهم على الأقدام إلى المسجد الأقصى، وهناك في مدينة أم–الفحم بقيتُ في خيمة مناهضة حظر الحركة الإسلامية، واستقبلتُ وفودا شتى من الداخل الفلسطيني جاءت لتودعني قبل دخولي إلى معتكفي في السجن. وشاء الله تعالى أن يكون مسك ختام تلك الوفود الإخوة المشاركون في مسيرة (من حيفا إلى المسجد الأقصى سيرا على الأقدام) حيثُ كانت محطة استراحتهم ومبيتهم الأولى في مدينة أم–ألفحم، وكان لي شرف الترحاب بهم في الخيمة وإلقاء كلمة تشجيع لهم. وبعد أن صلينا العشاء في الخيمة توجهت إلى بيتي مباشرةً كي أستعد للسفر في اليوم التالي إلى معتكفي في السجن، ولما دخلتُ البيت وجدتُ أمي وزوجي وبناتي وأزواجهن وإخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائي في انتظاري، إلى جانب بعض الإخوة الأحباب والوفود الكريمة التي أبت إلاّ أن تصافحني في تلك الليلة الأخيرة ما قبل دخولي إلى معتكفي. ثمّ لما غادرتْ كل تلك الوفود بيتي جلستُ مع أبنائي عمر وقعقاع وريحانة وصلاح الدين وأوصيتهم خيراً في دينهم وأمهم وأنفسهم وبيتهم. ثمّ نهضتُ مع أذان فجر يوم الأحد 8/5/2016، فصليتُ الفجر في مسجد ابن مسعود في مدينتي أم– ألفحم، وبعد الصلاة صافحتُ أهل المسجد ثمّ عدتُ إلى بيتي، فوجدتُ أن زوجي أم عمر قد أعدت لي وجبة (عجة) فتناولتُ إفطاري الأخير في بيتي، ثمّ ركبنا السيارات أنا وأمي وزوجي وسائر أبنائي وبناتي وأزواجهن، وتوجهنا صباحا إلى خيمة مناهضة حظر الحركة الإسلامية؛ محطة تجمعنا المتفق عليها مع سائر الوفود التي ستسافر معنا إلى مقر اعتكافي في سجني. وهناك، وبعد أن حضرت كل الوفود إلى الخيمة انطلقنا بسياراتنا إلى سجن (أوهالي–قيدار) في النقب، لأننا كنا نعلم حتى تلك اللحظات أنني

سأقضي كل اعتكافي في ذاك السجن. وعندما وصلت قافلتنا إلى ساحة سجن (أوهالي–قيدار) ترجلنا من سياراتنا، ووجدنا أن وفداً كبيراً من أهلنا في النقب كان في انتظارنا هناك، فصافحتهم فرداً فرداً، ثمّ ألقيتُ كلمة قصيرة في كل الأهل الحضور، ثمّ ألقى الشيخ كمال خطيب كلمة أخرى، ثمّ تحلقنا حلقة واسعة ورحنا نردد بحماسة وفرحة: (على الأقصى شدوا الرحال) ورحتُ أردد خلفهم على مراحل حاديا: (يا نشامة يا رجال.. يا أحرار ويا أبطال... حتى يزول الاحتلال... أنتم عدة النضال... كونوا للأقصى هلال... على الأقصى أذّن بلال... الأقصى دار العز وإحنا رجالها.. لا تعد الخيل عدّ رجالها...)، ثمّ رحتُ أصافح جميع الحضور المصافحة الأخيرة فرداً فرداً، فصافحتُ الشيخ أسامة العقبي والشيخ صياح الطوري وعضو الكنيست طلب أبو عرار والأستاذ سعيد الخرومي والمحامي طلب الصانع وسائر الأهل الأحباب من وفد النقب، ثمّ صافحتُ الشيخ كمال خطيب والشيخ هاشم عبد الرحمن وعضو البرلمان جمال زحالقة وسائر الأهل الأحباب من وفد الجليل والمثلث والمدن الساحلية، ثمّ صافحتُ أمي وزوجي وأبنائي وبناتي وأزواجهن وأحفادي وإخوتي وأخواتي، وكم كانت اللحظات مؤثرة، وكم كنتُ فيها بحاجة ماسة إلى مدد من الله تعالى حتى أحافظ على ثبات لا انفعال فيه ولا دموع، لاسيما وقد أجهش البعض بالبكاء عندما صافحني، ولاسيما وقد التصقت بي أمي طوال الوقت، لدرجة أنها همت أن تدخل السجن معي، ولاسيما وقد اتصل بي هاتفيا الأستاذ محمد بركة وأعرب لي عن شديد أسفه لأنه تعذر عليه الحضور بسبب وجوده في الأردن وعدم قدرته على الوصول إلينا، ثمّ صعدتُ السيارة وسارت بي وبالإخوة الدكتور سليمانأحمد والمحاميْن خالد زبارقة وعمر خمايسة إلى فناء السجن الداخلي، وهناك أخبرني المحامي عمر خمايسة أن إدارة سجن (أوهالي–قيدار) أعلمتهم قبل قليل أنني سأمكث بضع ساعات في هذا السجن ثمّ سأُنقل إلى سجن "رامون" الصحراوي حيث سأقضي فترة اعتكافي هناك. وبعد أن انتظرت بضع دقائق في فناء السجن الداخلي فُتحت الأبواب، فدخلت أحمل أكياسي الكبيرة التي وضعت فيها كل ما سأحتاجه في معتكفي،

إلا أن مجموعة من السجانين تجمهروا على أكياسي وراحوا يفحصون كل قطعة فيها، فأصروا على إرجاع كل ما أحضرتُ من دفاتر للكتابة ومن دفاتر للرسم ومن أقلام حبر للكتابة وأقلام رصاص للرسم، حيثُ كنتُ قد توجهتُ قبل أيام من موعد بداية معتكفي في سجني إلى مكتبة (جنادان) في مدينة أم– ألفحم واشتريت منها عشرة دفاتر كبيرة وسميكة للكتابة، وعشرة أقلام رصاص للرسم وبرّاية، ولما هممت أن أدفع ثمنها رفض صاحب المكتبة الأخ الكريم مروان أبو رعد أن يأخذ ثمنها، ولكن للأسف رفض أولئك السجانون إدخالها معي، بحجة أنني أستطيع شراء دفاتر وأقلام من دكان السجن، ورفضوا إدخال أدوات الطعام التي كنت قد أحضرتها معي، والتي كانت تضم طنجرة صغيرة ومقلاة وغلايّة وسدرا وصحوناً وأكواباً وفناجين وملاعق، بحجة أنني أستطيع شراءها من دكان السجن، ولم يوافقوا إلا على إدخال مجموعة من الكتب كنتُ قد أحضرتها معي، كما ووافقوا على إدخال وسادة ولحاف وبعض الملابس، وكل ما رفضوا إدخاله أعطوْه للأخوين المحاميين خالد زبارقة وعمر خمايسة حتى يعيداه إلى بيتنا، وبعد الانتهاء من ذاك التفتيش الدقيق صافحتُ الإخوة ودخلتُ إلى سجن (أوهلي–قيدار)، فاقتادوني إلى غرفة تفتيش أخرى، وهناك تقدم مني سجّان يهودي متدين وأدخلني إلى غرفة صغيرة، وطلب مني أن أخلع قميصي، فخلعته، فراح يفتشه بدقة شديدة، ثمّ طلب مني أن أخلع الجارزة الداخلية فخلعتها، فراح يفتشها بعناية فائقة، ثمّ طلب مني أن أخلع السروال فخلعته فراح يفتشه تفتيشا دقيقاً، وخلال تفتيشه سروالي قلتُ في نفسي: الآن ستبدأ المعركة إذا ما طلب مني خلع السروال الداخلي، إلا أنه وقف عند ذاك الحد وأحضر لي ملابس السجن، وكانت عبارة عن قميص وسروال بنيين، ثمّ اقتادوني إلى عيادة السجن وأجروا لي بعض الفحوص السريعة، ثمّ اقتادوني إلى قسم آخر في السجن لأخذ بصمة إصبعي السبابة ولتصويري، فانتظرت بعض الوقت واقفاً، قبل أن تتم تلك الإجراءات، فما كان من شاب درزي سجان إلا أن قام من مجلسه وأحضر لي كرسياً وقال لي بمنتهى الأدب: اجلس، لا تبقى واقفاً، فأكبرت فيه هذا الموقف. ثمّ أدخلوني

إلى غرفة لأخذ بصمة إصبعي السبابة، وكان من الواضح لي أن الذي كان يشرف على تلك الإجراءات شاب درزي كذلك، فتقدم مني بمنتهى الأدب، ولما وضعَ يدهُ على يدي كي يمررها على جهاز أخذ البصمات، والله لقد كانت يده ترتجف، فأكبرت في داخلي له هذا الموقف، ورحتُ أعتب على نفسي وعلى كل قوانا السياسية في الداخل الفلسطيني وعلى لجنة المتابعة العليا، ورحتُ أقول في داخلي: كم نحن مقصرون في التواصل مع المجتمع الدرزي في الداخل الفلسطيني، وكم نحن بحاجة أن نقوي أواصر التواصل معهم، لأن فيهم الخير، على الرغم من عثرات بعضهم التي نجحت المؤسسة الإسرائيلية في استدراجهم إليها، وقد آن الأوان ألا يتفطن إليهم بعضنا طمعا بأصواتهم في كل انتخابات كنيست فقط!

وبعد أن انتهت إجراءات تصويري وأخذ بصمة إصبعي السبابة أعدوا لي بطاقة سجين تحمل اسمي وصورتي وبصمتي ورقما خاصاً بي، وقالوا لي: أنت الآن جاهز لنقلك إلى السجن الذي ستقضي مدة محكوميتك فيه وستُنقل اليوم. وهذا ما كان فعلاً، فبعد أن انتهت تلك الإجراءات اقتادوني إلى إحدى سيارات الفرقة المعروفة باسم (نحشون) التي تشرف على نقل السجناء بين السجون، فسرت مع مجموعة منهم بعد أن وضعوا السلاسل في يديّ وقدميّ، وكنت أحمل كيساً كبيراً يضم الملابس والوسادة واللحاف التي سمحوا بإدخالها معي، فقال لي أحدهم ونحن متجهون نحو السيارة: هل الكيس ثقيل؟! فقلتُ: لا! فأصعدوني إلى مقعد خلفي وأغلقوا عليّ الباب، ثمّ سارت بنا السيارة تنهب الأرض نحو سجن " رامون" الصحراوي.

وخلال تلك اللحظات تمازجت في داخلي مشاعر الفرح والحزن في نفس الوقت، فقد فرحت عندما قلت في نفسي: يا له من شرف عظيم لم أكن أحلم به، إنه الدخول إلى السجن معْبرِ الآلاف من أحرار شعبنا الفلسطيني، إلا أنني حزنت عندما أخذت أتصور أمي كيف ستقطع كل الطريق الطويلة جدا من أم- ألفحم إلى رامون حتى تزورني، ولكنني عدت وقلت في نفسي: وماذا عليها، ولها آلاف نماذج الصبر لأمهات فلسطينيات لا زلن منذ سنين أو منذ عشرات

السنوات يقطعن هذه المسافات الطويلة من أقصى الجليل ومن أقصى الضفة الغربية وغزة العزة والقدس المباركة لزيارة أبنائهن؟!! ثمّ قلت في داخلي: أتذكرين يا نفسي عندما سافرت مع ذوي أسرى نفحة قبل سنة في يوم زيارتهم، حيثُ صليتُ مع ذوي أسرى نفحة يومها صلاة الفجر في مسجد حي عين- إبراهيم في أم- ألفحم، ثمّ صعدنا حافلة كبيرة كانت تغطي نفقاتها مؤسسة "يوسف الصديق"، وسارت بنا تلك الحافلة نحو سجن نفحة، وخلال سفرنا توقفنا في منتصف الطريق وتناولنا إفطار الصباح، ثم واصلنا سفرنا نحو سجن نفحة، حتى وصلنا في الوقت المناسب، فزار ذوو الأسرى أسراهم، ثمّ قفلنا راجعين؛ كلٌ إلى بلدته في المثلث أو الجليل!! ويبدو أنني يومها كنت أمهد الطريق لنفسي ولأمي كي تزورني عندما يختار الله تعالى لي أن أعتكف في سجن رامون!!

سبحت في هذه الأفكار، وفجأة انعطفت بنا السيارة إلى طريق فرعي، فعرفت أننا قد وصلنا إلى سجن رامون، وهذا ما كان فعلاً، حيثُ دخلت بنا السيارة إلى بوابة عملاقة ثمّ توقفت ثمّ فتحوا عليّ باب مقعدي وقالوا لي: انزل. فتقدمت من حافة السيارة ووضعت قدمي بحذر على عتبة خلفية للسيارة، ثمّ رفعت قدمي الأخرى وأنا مقيد اليدين والرجلين ووضعتها بحذر شديد على الأرض وأنا أقول: يا الله، فاستقرت على الأرض ونجحت بالنزول من السيارة دون أن أسقط على الأرض، ثمّ حملت كيسي وسرت معهم، فاقتادوني إلى غرفة انتظار صغيرة كريهة الرائحة تضم مرحاضاً مكشوفاً ومغسلة، وقبل أن يغلقوا عليّ الباب فكوا قيود يديّ وقدميّ، فأسرعت نحو المغسلة وتوضأت وحدّدت لنفسي جهة القبلة اجتهادا، ورحت أصلي صلاة الظهر، وخلال أدائي للصلاة فتح أحدهم طاقة باب غرفتي وقال بصوت عالٍ: إنه يصلي.. وغاب. فواصلت أداء صلاتي حتى أنهيتها، وجلست على مقعدٍ من الإسمنت في تلك الغرفة الشاحبة، أنتظر أن يفتحوا عليّ الباب. وخلال الانتظار سمعت صوتاً قريباً مني يسأل: من هناك؟! هل هناك واحد دخل قبل قليل؟! فسكتّ ولم أجبه، وقلت في داخلي: الحذر مطلوب. ثمّ بعد مرور بضع دقائق فتحوا عليّ الباب

واقتادوني إلى غرفة الاستقبال في القسم الذي سأعتكف فيه، وهناك فتشوا الأدوات والملابس والكتب التي كانت في أكياسي، ثمّ اقتادوني إلى غرفة كان يجلس فيها شخصان، فقال لي أحدهم على الفور باللغة العبرية: أنا (س) مسؤول الأمن في هذا السجن، وهذا (ص) نائبي، ثمّ قال لي: أحببنا أن نتعارف، وسكت، ثمّ قال لي: عندي سؤال لك؟! أنت رجل مثقف، ومع ذلك كيف قلت ذات يوم عن الشعب اليهودي إنهم كانوا يذبحون الأطفال ويأخذون دماءهم لخلطها مع خبز العيد؟! فأجبته بما رأيته مناسبا، فسكت!! ثمّ قال لي نائبه: وأنا عندي سؤال؛ لماذا تصرّح طوال الوقت أن هناك صفقة لتبادل الأسرى قريباً؟! من أين لك هذه المعلومات؟! فأجبته بما رأيته مناسباً، فسكت، ثمّ انتهى اللقاء واقتادوني إلى قسم (8) المعروف بأسم قسم العزل في السجن وساروا بي حتى أدخلوني إلى غرفة رقم (1) في ذاك القسم، وخلال الخطوات التي سرتها حتى دخلت تلك الغرفة أخذ بعض ألأسرى ينادوني باسمي من بعيد، ثمّ لما دخلتُ الغرفة سمعت من الشباك أسيراً ينادي بصوت عال: يا شباب أحضَروا الشيخ رائد صلاح إلى هذا السجن!! وكعادتي في كل مرة يُزج بي فيها إلى السجن ما إن دخلت تلك الغرفة مع أكياسي، وما أن أغلقوا عليّ الباب حتى رحت أفحص تلك الغرفة بإمعان، فوجدتها عبارة عن غرفة صغيرة تضم سريرين؛ أحدهما فوق الآخر، وتضم حماما فيه مرحاض ومغسلة وفتحة مياه للاستحمام، وتضم تلفازاً وثلاجة صغيرة وطاولة واحدة وكرسياَ واحداً، وتضم خزانتين خشبيتين، وتضم علاقتين للملابس، وتضم مروحة هوائية متنقلة، وتضم شباكاً محكم الإقفال بأعمدة حديدية وشبكة حديدية، إلا أن النور والهواء ينفذان منه إلى الغرفة بوضوح. وبعد أن أتممت فحص الغرفة جيدا بدأت بغسل أرضيتها وأسرّتها وأرضية حمامها حتى أزلتُ ما تراكم عليها من أوساخ وأعقاب سجائر، وحتى زالت عنها رائحتها الفاسدة، ثمّ أعدت ترتيب ملابسي وكتبي جيدا، وأعدت ترتيب سريري ولحافي ووسادتي، ثمّ وضعتُ الطاولة في المكان المناسب ووضعتُ إلى جانبها الكرسي اليتيم في تلك الغرفة، ثمّ اخترتُ لنفسي كتاب (المدخل لدراسة القرآن الكريم) للدكتور محمد

بن محمد بن شهبة وبدأتُ بقراءته، وهو كتاب رائع بكل معنى الكلمة، لذلك عندما بدأتُ بقراءته نسيت أنني في سجن، وتملّك ذاك الكتاب كل جوارحي، وانتبهت فجأة وأنا مستغرق في قراءته على صوت أذان صلاة العصر ينبعث عالياً قوياً من أحد دهاليز السجن، فحمدتُ الله تعالى على تلك النعمة، ثمّ قمتُ وفرشتُ سجادة صلاتي على الأرض وصليتً صلاة العصر، ثمّ دخل عليّ مسؤول قسم العزل ، وقال لي باللغة العبرية: أنا (ن) مسؤول هذا القسم، ثمّ راح يفحص غرفتي، فقلتُ له: لقد نظّفتها جيداً، فقال لي: نحن نعلم أنك رجل تحب النظافة، ثمّ قال لي: من الواضح أنه ينقصك (بلاطة كهربائية) كي تعد طعامك عليها، وينقصك قمقم لتسخين المياه كي تعد القهوة والشاي، وينقصك بعض أدوات المطبخ الأساسية وبعض أصناف الطعام الأساسية كذلك، ويمكنك أن تشتري كل ذلك من دكان السجن إذا ما كان في حسابك مبلغ مالي مناسب، فقلتُ له: أعطوني رقم حسابي وسأتصل بأسرتي كي يدخلوا إلى حسابي مبلغا مالياً مناسباً، فأجري اتصالاً على الفور مع إدارة السجن ثمّ قال لي: رقم حسابك هو(*04591621*)، والآن أطلب منك أن تعد قائمة بأهم الأدوات التي تحتاجها، وعندما تدخل لك أسرتك مالاً سنشتريها لك من دكان السجن فوراً، فطلبتُ منه أن يحضر لي ورقة وقلماً حتى أعد تلك القائمة، لأن ما كنت أملكه من دفاتر وأقلام منعوا إدخاله معي، فغاب قليلا ثمّ أحضر ورقة وقلماً، فأعددت قائمة باللغة العبرية؛ إلا ما كنت أجهل معناه بالعبرية كتبته باللغة العربية، وأهم ما طلبت شراءه في تلك الورقة: بلاطة كهربائية وقمقم ماء وطنجرة صغيرة وغلاية وعشرة دفاتر وخمسة أقلام وقناني مياه وقنينة زيت زيتون وأخرى من الزيت العادي وعسل وملح وفلفل ورز ومعلبات أسماك وصابون وقصّاصة أظافر وصابون لجلي أدوات الطعام وأكياس للأوساخ وثوم وقهوة وشاي وسائل صابون لغسل الملابس. وبعد أن راجعت تلك القائمة جيدا سلمتها لذاك المسؤول (ن) على أمل أن أنجح في إيصال رقم الحساب إلى الأهل كي يدخلوا إليه مبلغاً مالياُ مناسباً في أقرب وقت. وحتى يتحقق ذلك سأضطر أن آكل من طعام السجن، رغم تحذيرات

الكثيرين لي قبل أن أدخل معتكفي في السجن. وهذا ما كان فعلاً، حيثُ تناولتُ وجبة العشاء التي تقدمها كل السجون قبل غروب الشمس، فأكلتها في ذاك اليوم، لاسيما وأنني كنتُ جائعاً، ثمّ بعد أن صليت المغرب والعشاء غرقتُ في نومي من شدة التعب. ثمّ نهضتُ فجر يوم الاثنين (9/5/2016) في تمام الساعة الرابعة فجراً وانتظرتُ صوت الأذان الذي سمعته البارحة في كل الصلوات، إلاّ أن أحداً لم يؤذّن، فظننتُ أنني قد أخطأتُ في تقدير وقت الفجر فانتظرتُ برهة أخرى من الزمن ولم يؤذّن أحد، فنظرتُ إلى الشباك فرأيتُ خيوط الفجر الأولى قد بدأت تسطع بنورها فأيقنتُ أن الفجر قد طلع، وهممتُ أن أشرع بصلاتي إلاّ أن الأذان ارتفع فجأة، فقلتُ في داخلي: يبدو أن صاحبنا المؤذن قد استيقظ متأخراً! وبعد أن أنهى الأذان قمتُ وصليتُ الفجر، ثمّ عدتُ إلى فراشي وغرقتُ في نومي، ثمّ استيقظتُ صباحاً بنية الصيام، ثمّ توضأتُ وصليتُ صلاة الضحى وصلاة الحاجة، ثمّ قرأتُ جزءاً من القرآن، ثمّ واصلتُ قراءة كتاب (المدخل لدراسة القرآن الكريم)، ثمّ عرضوا علي وجبة الإفطار فاخترتُ منها الخبز واللبن، وواصلتُ قراءة كتابي، ثمّ حضرَ المسؤول (ن)، وقبل أن يفتح عليّ باب غرفتي فتحَ الطاقة التي تتوسط الباب وطلب مني أن أمد يديّ من الطاقة ثمّ وضع فيهما القيود، ثمّ فتح الباب ودخل معه سجّانان، وراحوا يفحصون قضبان النافذة وباب الحمام ويضربون بمطرقتهم على الحيطان، فعرفتُ أن هذه هي الجولة التي تُعرَف باسم: (فحص القضبان)، ثمّ بعد ان خرجوا واصلتُ قراءتي، ثمّ تبيّنَ لي خلال ساعات ذاك اليوم أن جاري السجين الذي يعيش في الغرفة الملاصقة لغرفتي هو سجين يهودي يُدعى(ي)، وتبيّن لي كذلك أنه مضروب في عقله، وهو قريب من الجنون! وقد اتضح ذلك من خلال صراخه الدائم، وحديثه الدائم مع نفسه، إلاّ أن ذلك لم يكن مستغرباً عليّ، فقد كان جاري السجين قريباً من الجنون عندما كنتُ في سجن (كفار– يونا) في عام 2005، وعندما كنتُ في سجن (أيلون) في عام 2010، ولا أُبالغ إذا قلتُ إن حالة كل هؤلاء السجناء كانت متشابهة.

ثمّ بعد ظهر ذاك اليوم عادوا إليّ وقيدوني من يديّ وقدميّ واقتادوني إلى

عيادة السجن. وخلال ذهابي وإيابي طرح عليّ السلام من بعيد السجين الذي كان في الغرفة الثالثة، والسجين الذي كان في الغرفة الرابعة، وتبيّن لي أن فرع قسم (8)–قسم العزل– الذي أُدخلتُ إليه يضم خمس غرف؛ الأولى التي قد بدأتُ اعتكافي فيها، والثانية يعيش فيها السجين (ي)، والثالثة يعيش فيها سجينان مسلمان، والرابعة يعيش فيها سجين يهودي وأما الغرفة الخامسة فلم أعرف هوية السجين فيها حتى تلك اللحظات. وبعد أن أنهيتُ الفحص الطبي سألني الطبيب: هل أجريت فحصاً شاملاً قبل أن تدخل الى السجن؟ فقلتُ له: نعم، فقال لي: وماذا كانت النتيجة؟! فقلتُ له: كانت إيجابية، وكل شيء على ما يرام. وكم فرحت لسؤاله في داخلي، لأنه أتاحَ لي الفرصة المناسبة كي أُخبره أنني قد أجريتُ هذا الفحص، ومن المؤكد أن خبر هذا الفحص سيصل إلى إدارة السجن، وقد يصل إلى من هم أعلى منهم في المسؤولية. ولعل ذلك قد يشكل رادعا لمن قد تسول له نفسه أن يؤذيني بواسطة الطعام والشراب. ثمّ عدتّ إلى غرفتي وواصلتُ القراءة، وفجأة وأنا مستغرق في القراءة، وإذا بصوت يناديني من قسم آخر في السجن: شيخ رائد!! فقلتُ: نعم، فقال: أنا الأسير(س) من اللد، اعلمْ أن كل أهلي يهدونك السلام، وأتمنى عليك إن احتجت أمراً ألاّ تتردد أن تناديني وأن تطلبه مني، فشكرته بكل لغة شكر خالصة، ثمّ واصلتُ قراءتي.

وخلال ساعات هذا اليوم لاحظتُ أن أذان الصلاة الذي كنت أسمعه، تارةً أسمعه وكأنه في غرفتي، وتارةً أسمعه بصعوبة، فاستنتجتُ فوراً أن هناك أكثر من مؤذّن في أكثر من قسم في هذا السجن، أو لعل هناك مؤذناً في سجن مجاور لنا. ثمّ عندما صليتُ المغرب أفطرتُ على ما قسم الله تعالى لي من طعام السجن. وبعد أن صليتُ العشاء واصلتُ القراءة برهة من الوقت ثمّ أخلدتُ إلى النوم. ثمّ استيقظتُ فجر الثلاثاء (10/5/2016) قبيل طلوع الفجر بقليل، فسمعتُ أذان الفجر ينساب بسِحره فوراً، وينتشر في كل أرجاء السجن كإشراق النور في بحار الظلمات، فلا أروع ولا أبدع أن تسمع المؤذن يناديك في السجن ويقول لك: (الله اكبر) وكأني به يقول لكل أسير: لا تحزن!

الله أكبر من السجن والسجان ومن قضبان السجن وقيوده وظلماته وصمته وعبوسه وضيقه وغربته، ثمّ كأني بالمؤذن وهو يردد: (أشهد أن لا إله ألاّ الله) كأني به يقول لكل أسير: اعلم أيها الأسير أن مصيرك بيد الله تعالى وليس بيد إدارة السجن ومن يقف وراءهم، فاصبر وصابر ورابط ولا تعط دنيّة في دينك ومواقفك، ثمّ كأني بالمؤذن وهو يردد: (أشهد أن محمداً رسول الله) كأني به يقول لكل أسير: أيها الأسير! إن لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فإن حوصرت فقد حوصر قبلك، وإن جعت فقد جاع قبلك، وإن طوردت فقد طورد قبلك، وإن عُذبت فقد عُذّب قبلك، وإن فارقت الأهل والأحباب فقد فارق الأهل والأحباب قبلك. ثمّ كأني بالمؤذّن وهو يردد: (حيّ على الصلاة) كأني به يقول لكل أسير: أيها الأسير! أنت لستَ أسيراً، بل أنت في اعتكاف وجب عليك أن تملأه بالصلاة، وأنت في خلوة مع الله تعالى، وجب عليك أن تملأها بالذكر والدعاء والمناجاة، ثمّ كأني بالمؤذن وهو يردد: (حي على الفلاح) كأني به يقول لكل أسير: كفكف دموعك أيها الأسير، فأنت في درب الفلاح، فما بعد الليل إلاّ طلوع الفجر، وما بعد ظلمات الأسر إلا شمس الحرية، وما بعد رنين القيود إلا خفق البنود. ثمّ كأني بالمؤذن وهو يردد: (الصلاة خير من النوم) كأني به يقول لكل أسير: أيها الأسير! كن حراً كريماً، وانظر إلى قيودك على أنها زينة حول يديك وليست قهراً لحريتك، فلا تنم عن طلب العُلا، ولا تغفل عن درب الحق والصدق والصمود والشموخ. نعم، هكذا هو معنى الأذان في السجن، ولا يمكن له أن يحمل هذا المعنى إلا لأسرى الحرية في كل سجون الأرض قاطبة.

وبعد أن صليت الفجر جلستُ على سجادة الصلاة ورحتُ أقرأ المأثورات المعروفة باسم (الوظيفة الكبرى)، وما أن أنهيتُ قراءتها حتى سمعتُ صوت المكبّر يصيح باللغة العبرية: (استعدوا لجولة عدّ الأسرى) فانتظرتُ حتى مروا على غرفتي وتأكدوا من وجودي فيها، ثمّ أخلدتُ إلى النوم. ثمّ نهضتُ صباحاً وتوضأتُ، ثمّ صليتُ الضحى وصلاة الحاجة بعد أن تناولتُ فطور الصباح، الذي كان عبارة عن خبز ولبن. ثمّ واصلتُ قراءة كتاب (المدخل لدارسة القرآن

الكريم) بعد أن قرأت جزءاً من القرآن. وفجأة فتحوا عليّ الباب ودخل اثنان إلى غرفتي، فتقدما مني وصافحاني وقال أحدهما: أنا (فلان) من يركا مدير هذا السجن وهذا نائبي، وكنتُ أتمنى أن أراك في الأيام القادمة، إلا أنني سأنهي عملي بعد سنوات طويلة في هذا اليوم!! ثمّ قال لي: هل لديك أية طلبات قبل أن أغادر السجن؟! فقلتُ له: شكرا، فأكبرتُ فيه هذا الموقف في داخلي. وبعد أن خرج من غرفتي مع نائبه جاء بعض السجانين ودخلوا غرفتي مع مسؤول القسم (ن)، وراحوا كالعادة يفحصون شباك الغرفة وباب الحمام وجدران الغرفة، وراح مسؤول القسم (ن) يؤكد لي أنهم سيشترون لي كل ما طلبته من السجن بعد أن يضع أهلي المبلغ المالي المناسب في رقم حسابي، وفجأة وخلال حديث (ن) معي، وإذ بجاري السجين اليهودي (ي) يصرخ من وراء جدران غرفته رقم(2) ويقول: لا...لا تشتروا له شيئاً!! هو عدو لإسرائيل!! هو عدو للشعب اليهودي!! هو عدو لجبل الهيكل!! فتبسمتُ ضاحكاً على الفور ولم أردّ عليه إطلاقاً لأنني كنت قد عرفت خلال اليومين السابقين أنه قريب إلى الجنون، ولما واصل صراخه انتهره المسؤول (ن) وطلبَ مني ألا أكترث لكلامه لأنه لا يعي ما يقول.

ثمّ لما ارتفع أذان الظهر وإذ بجاري السجين (ي) يصرخ باللغة العبرية: ما هذا النداء؟! ثمّ واصل يصيح: باللغة العبرية: جبل الهيكل تحت سيطرتنا... جبل الهيكل تحت سيطرتنا... جبل الهيكل تحت سيطرتنا!! فناداه السجين المسلم الذي كان يعيش في الغرفة الثالثة وقال له: ما هذا يا (ي)؟! يجب أن تحترمنا كما نحترمك!! دع أمور السياسة جانباً!! أطلب منك ألا تسخر من الأذان!! ثمّ أطلب منك ألا تؤذي الشيخ رائد بكلامك!! نحن كلنا سجناء وأنت كذلك سجين!! وأنت تعلم أننا عندما نطبخ نرسل لك من طعامنا!! لنحافظ على الاحترام المتبادل بيننا!! فرد عليه (ي) بلهجته الجنونية وقال له: إن الشيخ رائد لا أحترمه لأنه عدو لنا. فقاطعه ذاك السجين المسلم، الذي لم أعرف اسمه حتى تلك اللحظات وقال له: (ي)! دع أمور السياسة جانباً حتى تبقى علاقة الاحترام قائمة بيننا. ثمّ انتهى الحوار بينهما، فقمتُ وصليتُ الظهر، ثمّ رحتُ أتساءل: كيف لي أن

أوصل رقم الحساب إلى أهلي وأنا منقطع عن العالم الخارجي؟! وفجأة فتحوا عليّ الباب وقيدوني من يديّ وقدميّ وقالوا لي: هناك محام جاءك ليزورك!! ثمّ اقتادوني إلى قاعة خارج القسم (8)، وفكّوا قيود يديّ فقط، ثمّ دخلتُ إلى زاوية من تلك القاعة فوجدتُ فيها كرسياً فجلستُ عليه، ووجدتُ أمامي حاجزاً شفافاً سميكاً، فأبصرتُ خلف ذاك الحاجز محامياً من مدينتي أم-ألفحم، وكان واضحاً لي أنني لا يمكن أن أكلمه إلا عبر هاتف خاص كانوا قد وضعوه أمامي ووضعوا مقابله جهاز هاتف آخر خلف الحاجز الشفاف، فرفعتُ سمّاعة هاتفي ورفع سمّاعة هاتفه وقال لي: هل تعرفني؟! فقلتُ له: طبعاً، أنت ابن أخت صاحبنا رجا اغبارية، فقال لي: صدقت، ثمّ راح يسألني عن ظروف سجني، وسألني متعجباً: لماذا وضعوك فوراً في سجن انفرادي؟! فقلتُ له: ليفعلوا ما شاءوا، حيثُ نويتُ الاعتكاف وحدي في السجن، وها أنا ذا بحمد الله تعالى قد أوشكت أن أنهي قراءة كتابي الأول، رغم أنه كتاب سميك الحجم، فقال لي: حول ماذا يتحدث هذا الكتاب؟! فقلتُ له: هو كتاب هام وعميق يتحدث عن علوم القرآن. وقبل أن تنتهي الزيارة قال لي: هل تريدُ شيئاً؟! فقلتُ له: أرجوك أن توصل رقم حسابي في السجن إلى أهلي كي أتمكن من الشراء من دكان السجن، فكتب رقم الحساب بعد أن أمليته عليه وقال لي: هل تعلم أنني متزوج من ابنة الشيخ عمر أبو رعد؟! فقلتُ له: ما أروع هذا الرجل! أرجوك أن تهديه سلامي، وأن تهدي سلامي من السجن الذي أنا فيه الآن إلى صاحبنا رجا اغبارية. وقبل أن نفترق قال لي: كيف أتواصل مع أهلك؟! فقلت له: من خلال أخي زوجتي الدكتور سليمانأحمد، ثمّ قال لي: سأجتهد أن أزورك كل أسبوعين، لأنني سأكون هنا كل أسبوعين لزيارة بعض الأسرى في سجنيّ نفحة ورامون، فقلتُ له: مرحباً بك وتشرفني هذه الزيارة، ثمّ خرج، أما أنا فقد عدتُ إلى غرفتي.

وخلال العودة مررتُ على غرفة رقم (3) فطرحتُ على السجين المسلم الذي يعيش فيها السلام، وقلتُ له: دعكَ من هذا السجين (ي) ولا تكترث بكلامه، ثمّ دخلتُ غرفتي وواصلتُ القراءة في كتاب (المدخل لدراسة القرآن الكريم)

حتى أنهيتُ قراءته، وهو كتاب مفيد جداً ويتألف من(410) صفحات، وكم أتمنى للجميع قراءته! ففيه ما فيه من لوامع الفكر وبدائع الفوائد الأصولية والفقهية واللغوية والتاريخية، ثمّ شرعتُ مباشرةً بقراءة كتاب (علوم الحديث ومصطلحه) للدكتور صبحي الصالح.

وخلال سحابة هذا اليوم تناولتُ ما تيسّر لي من طعام السجن، ثمّ بعد أن صليتُ العشاء واصلتُ القراءة في الكتاب الثاني إلى ما شاء الله تعالى، ثمّ أخلدتُ إلى النوم. ثمّ نهضتُ فجر يوم الأربعاء (11/5/2016)، وصليتُ الفجر. وكان واضحاً لي ماذا ينتظرني في هذا اليوم وما هو برنامجي الراتب في هذا اليوم، وهذا ما كان، ففي هذا اليوم وقفوا على باب غرفتي فجراً وظهراً وقبيل المغرب من ضمن جولتهم اليومية التي تُعرف باسم (عد الأسرى). وفي هذا اليوم دخلوا غرفتي مرتين، من ضمن جولتهم اليومية التي تُعرف باسم (فحص القضبان). وفي هذا اليوم حافظتُ على قراءة المأثورات (الوظيفة الكبرى) بعد الفجر مباشرةً، وعلى قراءة المأثورات (الوظيفة الصغرى) قبيل المغرب مباشرةً، وعلى قراءة جزء من القرآن، وعلى أداء صلاة الضحى وصلاة الحاجة، وعلى ورد أذكاري المكون من هذه التسبيحات: (استغفر الله، سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، سبحان الله وبحمده، لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، لا إله إلا الله الحق المبين، سُبّوح قدوس رب الملائكة والروح، حسبي الله ونعم الوكيل، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، يا عالماً بحالي عليك اتكالي، اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي، اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم آمن روعاتنا واستر عوراتنا، اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، يا واصل المنقطعين أوصلني إليك،) حيثُ واصلتُ ترداد كل تسبيحة منها مائة مرة في